بمعنى محكم قال ابن عباس سبحانك تنزيها لله عز وجل من ان يكون يعلم الغيب و وجه اخر هو انهم ارادوا ان يخرجوا الجواب مخرج التعظيم لله فكانهم قالوا تنزيها لك عن القبايح و قوله لا علم لنا الا ما علمتنا على الاختصار اى لا علم لنا الا ما علمتنا وليس هذا مما علمتنا ولو قالوا لا علم لنا بهذا كان جوابا لكن الاول احسن يجمع معنى الجواب التعظيم لله والاعتراف بان جميع علمهم من جهته وذلك ادل على الشكر لنعمه والقيام بحقه وقد قيل حكيم بمعنى حاكم كما ان عليم بمعنى عالم وخبير بمعنى خابر وليس ذلك بصواب لان ما حكاه لا نعلم له شاهدا من كلام الله ومعنى العليم اى انت العليم من غير تعليم اذ اثنوا لله عز وجل بما انموه عن انفسهم بقولهم لا علم لنا الا ما علمتنا اى نحن معلمون وانت العليم غير معلم ويحتمل المعنى التعظيم بوصفه انه الحكيم العليم قوله تعالى قال يا ادم انبيهم باسماء هولاء الى تكتمون و الابدا والاظهار والاعلان نظاير ويقال بدا وظهر وعلن ونقيض الابدا الكتمان ونقيض الاظهار الابطان والاخفا ونقيض الاعلان الاسرار قال صاحب العين بدا الشي يبدو بدوا اذا ظهر وبدا لي في هذا الامر بدا وبدا والبادية اسم الارض التي لا حضر فيها واذا خرج الناس من الحضر الى المراعي والصحاري قيل بدوا بدوا والبدو الظهور والحصول على حقيقته يمكن ان نعلم بسهوله والاخفا نقيض الظهور والله عز وجل ظاهر بادلته وهو باطن عن احساس خلقه الكتمان والاسرار والاخفا نظاير قال صاحب العين الكتمان نقيض اعلان السر ونحوه وحقيقة الكتمان الاخفا للسر والالف واللام في انهم اقل اكثر معناها التنبيه كما تقول اما ترى ما طيبك ما تعلم ذلك الا انك

لانك تريد ان تحضره ذهنك واذكاره بما لا يختفي عليه كقوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شي قدير وقيل معناه التوبيخ وهو ضعيف لان الله لا يوبخ ملايكته وانبياءه كما لا يذمهم ولا يعاقبهم الغايده في انباء ادم اراده الله له التشريف والتكرمة التي تجل بها المنة وتعظم النعمة عليه وعلى ولده من بعده معنى غيب السموات والارض اي يعلم ما غاب عنهم فلم يشاهدوه كما يعلم ما حضرهم فشاهدوه قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي انه يعلم سرهم وعلانيتهم اى ما يسر بعضهم لبعض وذكر ذلك للتنبيه على ما يحيلهم به من الاستدلال لان الاصول الاولة التي يستدل بها انما يذكر على جهة التنبيه ليستخرج بها غيرها فيستدل بعلمه الغيب ان خلق عباده على ما خلقهم عليه للاستصلاح في التكليف وما يوجبه وجه الحكمة في التدبير قيل يسرون ما اضمره ابليس من المعصيه والمخالفه وما تعلنون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قيل ان الله تعالى لما خلق ادم مرت به الملايكة قبل ان ينفخ فيه الروح ولم تكن رات مثله فقالت لن يخلق الله خلقا الا كنا اكرم منه عليه وافضل منه عنده فزعموا ان هذا الذي اخفوه في نفوسهم وان الذي ابدوه قولهم اتجعل فيها الى اخر وذكرهم الاسرار من علم الغيب ليدلهم على معنى الجواب فيما سالوا عنه من خلق من يفسد ويسفك الدما لانا اعلم في ذلك من المصلحة لجملة عبادي فيما كلفتهم اياه وامرتهم به فدل بالاحالة في الجواب على العلم بباطن الامور وظاهرها انه خلقهم لاجل علمه بالمصلحة في ذلك قال ابو علي دلهم بذلك على ان عليهم الرضى والتسليم لقضاء الله وقدره ولصنع الله وتدبيره في خلقه وان لا ينكروا شيا من ذلك لان الله عز وجل يعلم من الغيب ما لا يعلمونه ويعلم من مصالح عباده ما

اي ما يكتمه بعضهم عن بعض

Copyright © King Saud University